رسالة المليك الى شعبه

فى يوم الهدنة

أذاع صاحب الجلالة الملك فى الساعة التاسعة من مساء يوم الهدنة الرسالة السامية التالية

شعبى العزيز :

" اليوم تضع الحرب الأوربية أوزارها بعد نضال عنيف استعمل فيه كل ما يهول ويروع .

" واليوم نشهد عيدا باهرا للحرية . يفيض ضوءه الغامر على اليابسة والبحار ، ويقام وسط هتاف الشعوب واغتباطها بما بلغته قواتها من هدف الفوز الذى توج أسلحة المدافعين عن الحق بأكاليل المجد .

" وانى أعرب عن تقديرى واعجابى بصدق عزيمة الأمم المتحدة التى قاتلت قتالا مجيدا لصون الحرية والدفاع عنها .

" وابعث بتحيتى وتهنئتى لحلفائنا الذين سجلوا لأنفسهم صفحات مجد رائعة بأعمالهم التى تنطوى على البطولة الخالدة .

" وان مصر التى امتدت اليها عاصفة العدوان وتحملت بمرور المحن والآلام ، والتى قامت بقسطها الموفور فى الحرب بما قدمت لحليفتها العظمى ولأصدقائها الأوفياء من مساعدات قيمة فى سبيل النصر لتشعر بفيض من الغبطة يغمر جوانبها لهذا النصر ، وتشكر الله تعالى أن كشف عن العالم هذا البلاء ، وتستمطر رحمته ورضوانه على أرواح الذين سقطوا صرعى وهم يتزاحمون للدفاع عن تراث الانسانية .

" وانى أضرع الى العلى القدير أن يستمع لصيحات الشعوب التى صبرت فى البأساء والضراء وحين البأس ، وأن يجعل السلم فاتحة خير لمستقبل العالم حتى تعم الحرية رواقها على الجميع .

" ومصر الحليفة والصديقة لا تشك فى نيات الحلفاء فى تحقيق الحريات ودعمها .

" ومما يعد فألا حسنا أن يجىء السلام فى وقت اجتمعت فيه كلمة الأمم العربية التى يسرها أن تساهم فى مشروع السلام العالمى .

" وأدعو الله أن يوفق الرجال الذين رفعوا علم النصر الى تحقيق سلام دائم تزول معه متاعب البشرية ويضمن الحقوق المشروعة للجميع وينعم الأفراد والشعوب فى ظلاله بحياة سعيدة وهناءة شاملة .

شعبى العزيز :

لقد مرت بنا فترة الحرب ، ونحمد الله أن لطف بنا فكان نصيبنا من ويلاتها يسيرا ، فلنتوجه بخالص الشكر الصادر من أعماق قلوبنا الى الله تعالى ، ولنذعه مخلصين أن يكلأ بعنايته الصمدانية مصرنا العزيزة التى طالما حاطها بلطفه وغمرها بجميل صنعه وكرمه .

" والسلام عليكم ورحمة الله " .

وحى "الفاروق"

منكَ الربيعُ . . .

ومنَّى اللحنُ والوترُ . . .

منكَ الربيعُ ، ومنَّى اللحنُ والوترُ ... فلا علىَّ . . إذا بالشَّدْو أنْهمرُ !
سلا المغنُّون ليلاهم ، وليلهمُ ... وأنتَ حُبُّ لسَلْوَى الناس مُدَّخَرُ
ومَلَّ حاديهمُ التزمير ، فانتبهوا ... على قوافلَ لم يهدأْ لها سفرُ . .
قوافلٌ من أغانٍ . . . أنتَ مُلْهمها ... وأنتَ فيها الهوَى والشَّجْوُ ، والذِّكَرُ
حدا خُطاها سليمانٌ ، وطار بها ... بساطهُ . . . وهدَى أرسانَها القدرُ
مُتَيَّماتُ الصَّدَى ، تسْرى فتحْسَبُها ... بنات طير جلاها الصَّمْتُ والسَّحَرُ
ذواتُ سحْرٍ ، يروعُ الجنَّ ، ما طرقتْ ... غيباً ، ولم يأتها عن سرِّه خَبَرُ
كم صادفتْ فى السُّرى ركْباً ، فأذهله ... أنَّ الرياحَ لها تُصغى وتأتمرُ
أطلقتُها من صحارَى النفس عاتيةً ... دنا القطافُ ، ولكن أوْغل الثمرُ !
أنَّى أغنِّى ! وما بى حاجةٌ لفمٍ ... يَرْوى ، وقلب بما يرْويه يعتبرُ
هـذا جَناحَىَ ! فليطرحْ حبائلَه ... صيادُ أرض النجوم الخاتلُ الحذرُ
طيَّرتُ فى الأفْق أسرابى ، فحيَّرها ... أن الفضاءَ سجينٌ خانه النظرُ !
فحوَّمتْ ، ورمى الأفلاكَ هازجُها ... بنغْمَـة لكَ فى توقيعها أثرُ
ألَسْتَ من شمسها فى مثل واهلة ... من الضياء عليها حومَ البشر ؟
النيلُ حولك يجرى . . . ما بشاطئه ... الا هوًى لك طىَّ الموج مُسْتَتِرُ
ضفافُه الخُضْرُ ، والأحلامُ تسكنها ... لنور تاجك فيها معبدٌ عطرُ
غنَّى به العشبُ ، والأنسامُ حين سرتْ ... أدَّتْ صلاةَ الهوَى من أهلها زُمَرُ
وقالت الريح قولاً ، منذ ما نزلتْ ... كلُّ الرسالات... لم تهتفْ به سُوَرُ
تمائمٌ ، وأساطيرٌ ، وقافلةٌ ... من التهاويل لم تُلْمَحْ بها صُوَرُ
هزَّتْ مناميرُها أشجانَ من سجدوا ... سحراً لواديكَ فى الماضى ، ومن عبروا
وشاددتْكَ فأغضَتْ ، واستحَتْ ، وسجَتْ ... كأنها رُسُلٌ للوحْى تنتظرُ

أذيعت فى مساء عيد الجلوس الملكى (٦ مايو) .

كلُّ الطبيعــة فى الشَّطين زامرةٌ ... وأنتَ "داوودُها" ... لم تَلْوكَ السَّــيَر
آنظــرْ تجدْها بأقــداح الربيع أتتْ ... وعنــدها لكَ من أعــراسه خبَر
ذابتْ على يومكَ الميمون أدمعُها ... وطاب للناس فى محــرابها السمَر
وراح كلُّ نديم عنــد حانتها ... بغــيرِ ذكرِكَ لا يُقْضَى له وَطَرُ
تخالطتْ خمــرُها فى كأس شاربها ... رحيقُ حبِّــك أم عنقودُها النَّــضِر
سبحان من رَدَّها عنْ ظلمــة وقفتْ ... فيهــا تولْول كالثَّــكْلَى وتُحْتَضر
خرساءُ . . لا طائرٌ فيهــا ولا نغمٌ ... جرداءُ . . لا أيكة فيهــا ولا زهرَ
الطــير فيهــا شيــاطينٌ مجنَّحةٌ ... من الحــديد . . . صدَى ألحانها شَرَر
قذَّافةُ الموت ، عمياءُ الطَّريق به ... حمقاءُ . . إنْ تَخْطُ لا تُبْقِى ولا تذَر
أعشــاشها من فُلوع الناس إنْ سكنَتْ ... وجَــوْها هَبْوةٌ بالهــول تستعر
والمــاء فيها دمٌ تغــلى سوا كُبَــهُ ... كأنه من جحيم النار مُنْفجر
هَــذى هى الحــربُ أعمارٌ مبعثرة ... ولا جنازٌ ، ولا نعشٌ ، ولا حُفَر
لفَّتْ أعاصيرُها الدنيــا ، وفى يدها ... جَفْــرُ الحضارة والآمال ، يَنْحــر

* * *

صانتْ يد الله مُلْكًا أنتَ عاهــله ... وأنتَ حاميــه إنْ طافت به الغــيَر
وادٍ رميتَ الضحَى فى جنْب غفْــوته ... فهبَّ من رَقْــدة طالت بهــا العُصُر
كانت تعيش على التــاريخ عــزته ... واليــومَ منــك صبادا الفــارعُ النضر
بعثتَهــا وشبَبْت النــار فى دمهــا ... وقلتَ هُبِّى ! فكان الزادُ والسفَــر
ومثْــلُ عزمك يا "فاروق" داصفَــةٌ ... ركابُهــا . بغُيُــوب اللَّيْــل مُــدَّثر
تُذْرى بعــوجلها قلبَ الهشيم ، كما ... تمَــزَّقَ اليأسُ فى كفَّيْكَ والخَــوَر !
ومثْــلُ برِّك يا "فاروق" ، ... زائرةٌ ... من الغمام تلَقَّى فيْضَهــا الزهَــر
مالتْ عطاش الليــالى ترْتجيكَ ، كما ... بالنهــر مال حَمــامٌ شفَّــهُ سَفَــر !
ومثْل خطوكَ يا "فاروق" ... فاجئةٌ ... من الحــوَى لمشُوق فَتَّــهُ السَّهَــر
آفاق مصْركَ سيناءٌ ، وأنتَ لهــا ... "موسى" يُشَعْشِعُ منْكَ الحالكَ الْعكر
ومثل عدْلكَ يا "فاروق" ... ساريةٌ ... من الضيــاء ســقى عيدانَهــا القَــمَر
سيَّان فيهــا عزيزٌ فى مقاصره ... وشاردٌ زادَهُ عن كوخه الضَّــجَر

هـذى موازينُ شَعْب أنت سائسُه ... فاحكم ! عليكَ سلامُ الله "ياعُمَرُ"
ومثل تاجك يا " فاروق " ما عرفتْ ... مفارقُ المُلك ، والتيجانُ ، والسُّرُر
مُنوَّر بالعلا ، من عهد أنْ وقفتَ ... أهرامُ "خوفو" وغنَّى الفأسُ والحَجَرُ !
ومثل شعبكَ "يافاروق" ... ... كَوْكَبَةٌ ... من الطُّيور جَفاها الظلُّ والسَّحَر
في فارظ من سهوب الصيف يَرْدبه ... خطْوُ النسيم ، رمَى أسرابها القدَر
فزفزفتْ ، وتلاشتْ فيك لوْعتُها ... وأنتَ روْض بقلب الفجر مُزْدَهِر
ومثل عطفك يا " فاروق " ... شاديةٌ ... من الأنامل يَشْكُو نَعْتَها وَتَر
تُشْجي ، وتُطْرب ... لاتدرى الذى سحرتْ ... ولا الذى مُوشكٌ باللحن يَنْحَسِرُ
تَشفي ، وتُبرئ لاتدرى ... كما شربتْ ... طبَّ الربيع جراحٌ دسَّها زَهَرٌ ! !
ومثل عصرك يا " فاروق " ... مُزْعِجَةٌ ... من الليالى تهاوَتْ حولها النُّذُر
وأنتَ للنيل فيها ، فارسٌ عَجَبٌ ... معلمٌ — دون حرب — كيف ينتصر !
شباب مُلْكك للأوطان ، أمْنيةٌ ... على هواها جميعُ الناس قد سكروا
إن كان فرَّقنا رأىٌ ... فأنت لنا ... قلبٌ لديه خصام العقل يُغْتفر
فاجمعْ هوانا ، وطرْ للنجم محتشداً ... فما يَزالُ هناكَ المجدُ يَنْتظرْ
عدلتَ في الحب إذ سوَّيتَ خُطْوته ... فكلُّ أرض لها من حبه أثر
أما نزلتَ على الصُّلبان ساحتَها ... هلالَ حُبٍّ رآه القلبُ والنظر
وقام "بطْرِيقُها" هيمان مُنْتشيا ... وجفْنُهُ بعُذاب الشوْق يَنْهمر
كأنما أنتَ من "عيساهُ" خاطرةٌ ... يُشْجَى بزوْرتها الإنجيلُ والسُّوَرُ !

فاروقُ ، هذا الذى تُوحى السَّماءُ الى ... نأى يُحسُّ ويَستوحى ويَنْفجرُ
شعْرُ ضياؤكَ يَجْرى في مقاطعه ... فأدَّت حدتُهُ العُلا والمجد والخطَر
وبعضُ ماتُلْهمُ التيجانُ أغنيةٌ ... للفنِّ والسِّحْر في إنشادها صُوَر
يَبْلى الغناء وشاديه وسامعُه ... إلا غناءٌ به الإحساسُ مُنْفطر
هذا غنائى يا "فاروق" خلَّدَهُ ... جديدُ وحْى ، كضوْء الشمس منتشر
يَرْوى علاكَ ، وتَرْوى عنه تمائمه ... إدْعاشةُ السِّحْر ، والرُّقْيا بمن سُحروا ...

محمود حسن اسماعيل